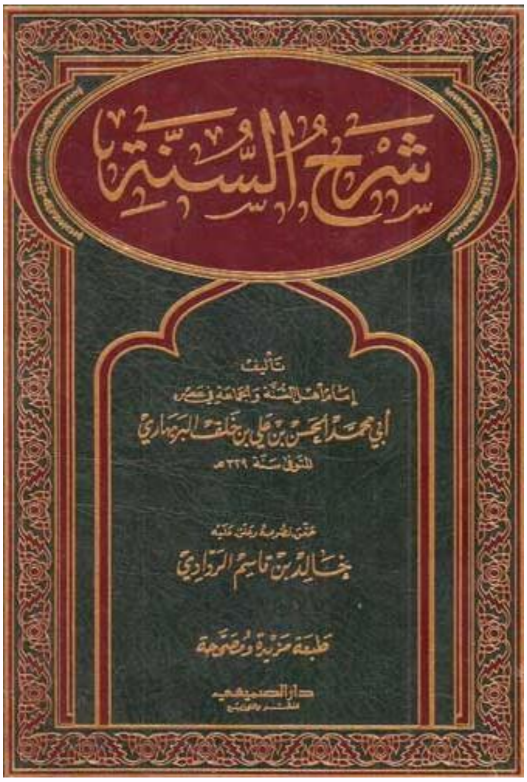
النهر الجاري

(د الشيخ نزار الخزندار)

على "شرح السنة" للبربهاري

(الحسن بن علي البربهاري 329هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

قال المؤلف(البربهاري):[1] اعلموا أنّ الإسلام هو السنة، والسنة هي الإسلام، ولا يقوم أحدهما إلا بالآخر.

قلت: أين ذهب القرآن؟...هذا مخالف لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ﷺ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا»، قَالَ: صَدَقْتَ...". رواه مسلم.

قال البربهاري:[4] وقال عمر بن الخطاب رحمه الله:" لا عذر لأحد في ضلالة ركبها حسبها هدى، ولا في هدى تركه حسبه ضلالة، فقد بينت الأمور، وثبتت الحجة، وانقطع العذر"

قلت : الأثر منقطع. وليس غير المشرع مَن يحدد العذر الذي يقبله الله والذي يرده.

قال:[5] .... فمن خالف أصحاب رسول الله ﷺ في شيء من أمر الدين فقد كفر.

قلت : لا يكفر، هذا غلو. علما بأنهم لم يتفقوا أصلا.

قال:[9] واعلم أن الخروج من الطريق على وجهين؛ أما أحدهما: فرجل زل عن الطريق، وهو لا يريد إلا الخير، فلا يقتدى بزلته، فإنه هالك ....

قلت : ليس بهالك هذا غلو، إنما الأعمال بالنيات.

قال البربهاري:[11] واعلم رحمك الله أنه ليس في السنة قياس، ولا يضرب لها الأمثال، ولا تتبع فيها الأهواء، وإنما هو التصديق بآثار رسول الله ﷺ بلا كيف ولا شرح، ولا يقال: لم ؟ كيف؟.

قلت : هذا جهل بالسنة، لا يقوله عالم، ولا يجهل وجوده فيها طالب علم، وحتى الظاهرية أقروا بالقياس الجلي، وقد شرحها علماء الإسلام قاطبة. ولكنه منهج متبع في تكفير من خالفه بذلك من عقلاء الأئمة كأبي حنيفة رحمه الله.

قال:[12] والكلام والخصومة والجدال والمراء محدث يقدح الشك في القلب، وإن أصاب صاحبه الحق والسنة.

قلت: ليس بمحدث، بل تكلم علماء السلف وتخاصموا وقلوبهم بقيت سليمة. والله سمح للملائكة بمجادلته فكيف بالبشر!!!

قال البربهاري:[16] والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره، ليس بمخلوق؛ لأن القرآن من الله، وما كان من الله فليس بمخلوق، وهكذا قال مالك بن أنس وأحمد بن حنبل والفقهاء قبلهما وبعدهما، والمراء فيه كفر.

قلت : هذا غلو، لا يكفر. ويكفينا أن نقول: القرآن كلام الله. وقد اختلف السلف كثيرا في تفاصيله وشُنّع على البخاري ومسلم في ذلك.

قال:[18] والإيمان بالميزان يوم القيامة، يوزن فيه الخير والشر، له كفتان ولسان.

قلت: كيفية ذلك من الغيب الذي يعلمه الله ولم يرد وصفه في حديث صحيح.

قال:[20] والإيمان بحوض رسول الله ﷺ، ولكل نبي حوض، إلا صالح النبي عليه السلام؛ "فإنّ حوضه ضرع ناقته".

قلت: حديث موضوع، ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.

قال: [29] وخير هذه الأمة بعد وفاة نبيها: أبو بكر وعمر وعثمان، هكذا روي لنا عن ابن عمر؛ قال: كنا نقول ورسول الله بين أظهرنا: إن خير الناس بعد رسول الله : أبو بكر وعمر وعثمان ويسمع النبي بذلك فلا ينكره. ...ثم أفضل الناس بعد هؤلاء: علي .....

قال: [163] قال طعمة بن عمرو، وسفيان بن عيينة: من وقف عند عثمان وعلي فهو شيعي لا يعدّل، ولا يكلّم، ولا يجالس. ومن قدم عليا على عثمان فهو رافضي قد رفض أمر أصحاب رسول الله ....

قلت: هذا تدليس وتلبيس ولا يصح تعريف الشيعي بهذا الوصف ولا تعريف الرافضي بتقديم علي على عثمان إنما هو من الغلو والتنطع دفعه إليه بغضه للشيعة وجهله بالفرق بين الفريقين وأهل السنة لم يقولوا بهذا أصلا. قال إمام أهل السنة في عصره (أبو عمر ابن عبد البر في كتابه الاستيعاب : وقف جماعة من أئمة أهل السنة والسلف في علي وعثمان رضي الله عنهما فلم يفضلوا أحداً منهما على صاحبه منهم مالك بن أنس ويحيى بن سعيد القطان وأما اختلاف السلف في تفضيل علي فقد ذكر ابن أبي خيثمة في كتابه من ذلك ما فيه كفاية وأهل السنة اليوم على ما ذكرت لك من تقديم أبي بكر في الفضل على عمر وتقديم عمر على عثمان وتقديم عثمان على علي رضي الله عنهم وعلى هذا عامة أهل الحديث من زمن أحمد بن حنبل إلا خواص من جلة الفقهاء وأئمة العلماء فإنهم على ما ذكرنا عن مالك ويحيى القطان وابن معين فهذا ما بين أهل الفقه والحديث في هذه

المسألة وهم أهل السنة. وأما اختلاف سائر المسلمين في ذلك فيطول ذكره وقد جمعه قوم وقد كان بنو أمية ينالون منه وينقصونه فما زاده الله بذلك إلا سموا وعلواً ومحبةً عند العلماء. الاستيعاب 215/3.

وقال الإمام عبد القاهر البغدادي في كتابه الفرق بين الفرق: إنما قيل لهذه الفرق الثلاث واتباعها زيدية لقولهم بإمامة زيد بن علي بن الحسن بن على بن ابى طالب في وقته وإمامة ابنه يحيى بن زيد بعد زيد وكان زيد ابن علي قد بايعه على إمامته خمسة عشر ألف رجل من أهل الكوفة وخرج بهم على والى العراق وهو يوسف بن عمر الثقفى عامل هشام بن عبد الملك على العراقيين فلما استمر القتال بينه وبين يوسف بن عمر الثقفى قالوا له انا ننصرك على أعدائك بعد أن تخبرنا برأيك في أبي بكر وعمر اللذين ظلما جدك علي ابن أبي طالب فقال زيد: إني لا أقول فيهما إلا خيرا وما سمعت أبي يقول فيهما إلا خيرا وإنما خرجت على بنى امية الذين قاتلوا جدي الحسين وأغاروا على المدينة يوم الحرة ثم رموا بيت لله بحجر المنجنيق والنار. ففارقوه عند ذلك حتى قال لهم: رفضتموني!!! ومن يومئذ سموا رافضة. ص 35.

قال البربهاري: وتكف عن زلته، ولا نذكر أحدا منهم إلا بخير، لقول رسول الله ﷺ: «إذا ذكر أصحابي فأمسكوا»

قلت: سيأتي تفصيل ذلك في [121] [134] . والحديث ضعيف لا يرقى إلى رتبة الحسن إلا بتكلف، (انظر مجمع الزوائد وتخريج أحاديث الإحياء)..

قال: وقال سفيان بن عيينة:" مَن نطق في أصحاب رسول الله ﷺ بكلمة فهو صاحب هوى".

قلت : غلو. الصحابة ليسوا معصومين وذكر ما وقع منهم من خطأ ذكره علماء السلف وهو مسطور في كتبهم كلها.

قال: وقال النبي ﷺ: «أصحابي كالنجوم، بأيهم اقتديتم اهتديتم».

قلت: لا يصح، ضعيف. ولا يجوز الاقتداء بهم فيما وقعوا فيه من أخطاء، قال رسول الله ﷺ: لخالد بن الوليد ؓ حين أخطأ: اللهم إني أبرأ إليك مما فعل خالد. وقدوتنا النبي ﷺ لا البربهاري.

قال البربهاري: [31] لا يحل لأحد أن يبيت ليلة ولا يرى أن عليه إماما، برا كان أو فاجرا.

قلت: لا يصح ، وقد رفض كثير من السلف بيعة لفاجر، وخرجوا عليه بالسيف، منهم الصحابي الجليل سليمان بن صرد ووووو. وقد رفض الصحابي سعد بن عبادة ﷺ وهو زعيم الأنصار بلا خلاف بيعة أبي بكر وعمر وهما من هما .

قال: [34] ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين فهو خارجي، وقد شق عصا المسلمين، وخالف الآثار، وميتته ميتة جاهلية.

قلت: لا يصح، فقد خرج كثير من الصحابة منهم أم المؤمنين وطلحة والزبير رضي الله عنهم أجمعين على أمير المؤمنين علي ﷺ وخرج عبد الرحمن بن عديس البلوي ﷺ وهو من أصحاب بيعة الرضوان على أمير المؤمنين عثمان ﷺ وخرج سليمان بن صرد ﷺ على يزيد لقتله الحسين ﷺ...ولا يجوز تسميتهم بالخوارج.

قال البربهاري: [35] ولا يحل قتال السلطان والخروج عليه وإن جاروا، وذلك قول رسول الله ﷺ لأبي ذر:« اصبر، وإن كان عبدا حبشيا». وقوله للأنصار:«اصبروا حتى تلقوني على الحوض». وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا.

قلت : خرج الصحابة على السلطان مما يدل على عدم صحة النهي، بل هو من وضع السلطان نفسه الذي قتل الأنصار رضي الله عنهم واستباح المدينة المنورة والحرم المكي وقصف الكعبة وحرقها.

قال البربهاري: [64] والإيمان بأن مع كل قطرة ملك ينزل من السماء حتى يضعها حيث أمره الله عز وجل.

قلت: غيب لا نعلمه، ولم يأت حديث بذلك.

قال البربهاري: [70] وإذا سمعت الرجل يطعن على الآثار ولا يقبلها أو ينكر شيئا من أخبار رسول الله ﷺ فاتهمه على الإسلام؛ فإنه رجل رديء القول والمذهب، وإنما طعن على رسول الله ﷺ وأصحابه؛ لأنه إنما عرفنا الله وعرفنا رسول الله ﷺ وعرفنا القرآن وعرفنا الخير والشر والدنيا والآخرة بالآثار.

قلت: لا يقول هذا القول عالم، فالكثير من الأخبار ردها العلماء، وبناء على هذه القاعدة قام أتباعه بتكفير الإمام أبي حنيفة واتهموه برد الآثار. والقرآن ثبوته قطعي وعرفناه بالتواتر لا بالآثار.

قال البربهاري: [71] وإنّ القرآن إلى السنة أحوج من السنة إلى القرآن.

قلت: لا يليق هذا القول بالقرآن، وإنما يقال السنة تفسر القرآن وتبينه.

قال البربهاري: [74]... وأرواح الكفار والفجار في برهوت....

قلت: هذا غيب، ولا يصح حديث بذكر برهوت.

[73] والإيمان بأن الله تبارك وتعالى هو الذي كلم موسى بن عمران يوم الطور وموسى يسمع من الله الكلام بصوت وقع في مسامعه منه لا من غيره، فمَن قال غير هذا فقد كفر.

قلت: تكفير من لم يقل: بصوت، غلو.

قال: [79] واعلم أن أول من ينظر إلى الله في الجنة الأَضِرّاء، ثم الرجال، ثم النساء....

قلت: لا يصح.

قال البربهاري: [84] ..... والعجب كيف يجترئ الرجل على المراء والخصومة والجدال، والله تعالى يقول: {ما يجادل في آيات الله إلا الذين كفروا} فعليك بالتسليم والرضى بالآثار وأهل الآثار، والكف والسكوت.

قلت: قياس واستدلال في غير موضعه...فالآثار .....ليست آيات..!!!!...ولا تقاس عليها.

قال: [94] والإيمان بأن الله تبارك وتعالى أطلع نبيه على ما يكون في أمته إلى يوم القيامة.

قلت: لم يثبت ذلك....فلا يعلم الغيب إلا الله، وإنما أطلعه على بعضها.

قال البربهاري: [95] واعلم أن رسول الله ﷺ قال: «ستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة....

قلت: هذه الزيادة لا تصح.

قال: وهكذا كان الدين إلى خلافة عمر وهكذا كان في زمن عثمان...

قلت: بقي الأمر كذلك ست سنوات فقط من خلافة عثمان ﷺ.

قال: فلما قتل عثمان جاء الاختلاف والبدع، وصار الناس أحزابا وصاروا فرقا،...

قلت: بل صار ذلك بعد السنة السادسة من خلافته ﷺ بسبب خداع المروانية وبني أمية لأمير المؤمنين عثمان مما أدى لاستشهاده.

قال: - فكان الأمر مستقيما حتى كانت الطبقة الرابعة في خلافة بني فلان انقلب الزمان وتغير الناس جدا، وفشت البدع، وكثرت الدعاة إلى غير سبيل الحق والجماعة، ووقعت المحن في شيء لم يتكلم به رسول الله ﷺ، ولا أصحابه، ودعوا إلى الفرقة ونهى رسول الله عن الفرقة، وكفر بعضهم بعضا، وكل داع إلى رأيه، وإلى تكفير من خالفه فضل الجهال والرعاع ومن لا علم له، وأطمعوا الناس في شيء من أمر الدنيا وخوفوهم عقاب الدنيا، فاتبعهم الخلق على خوف في دنياهم ورغبة في دنياهم، فصارت السنة وأهلها مكتومين، وظهرت البدعة وفشت، وكفروا من حيث لا يعلمون من وجوه شتى، ووضعوا القياس، وحملوا قدرة الرب في آياته وأحكامه وأمره ونهيه على عقولهم وآرائهم، فما وافق عقولهم قبلوه وما لم يوافق عقولهم ردوه، فصار الإسلام غريبا، والسنة غريبة، وأهل السنة غرباء في جوف ديارهم.

قلت: لم يكن الأمر مستقيما قبل ذلك (يقصد بقوله بنو فلان بني العباس كما ذكر ذلك في موضع آخر) ، فقد أسقط بنو أمية الخلافة الراشدة قبل ذلك.....والقياس كان موجودا قبل ذلك بكثير ولا علاقة له بما يصف.

قال: [92] ... وتعرف فضل الأنصار، ووصية رسول الله □ فيهم، وآل الرسول فلا تنساهم، تعرف فضلهم، وجيرانه من أهل المدينة، فاعرف فضلهم.

قلت: لماذا لم يذكر بني فلان الذين قتلوهم وقتلوا آل بيت الرسول واستباحوا المدينة واغتصبوا نساء الأنصار...!!!

قال البربهاري: [98] واعلم – رحمك الله - أن أهل العلم لم يزالوا يردون قول الجهمية حتى كان في خلافة بني العباس تكلم الرويبضة في أمر العامة، وطعنوا على آثار رسول الله ﷺ، وأخذوا بالقياس والرأي، وكفروا من خالفهم، فدخل في قولهم الجاهل والمغفل والذي لا علم له، حتى كفروا من حيث لا يعلمون، فهلكت الأمة من وجوه ...

قلت: بل حدث ذلك قبل بني العباس واتهموا الصحابة بالجهل، وردوا سنة النبي ﷺ كما فعل مروان بن الحكم وغيره...ولا علاقة للقياس بتكفير الناس....وإنما المقصود هنا الإمام أبو حنيفة رحمه الله.(تجد تفصيل ذلك في كتاب السنة لعبد الله بن أحمد بن حنبل)

قال: [99] واعلم أن من قال: لفظي بالقرآن مخلوق، فهو مبتدع، ومن سكت فلم يقل: مخلوق ولا غير مخلوق، فهو جهمي. هكذا قال أحمد بن حنبل ...

قلت: كلام غير دقيق، وعدم الخوض فيه أولى. ولم يسلم من التهمة البخاري ومسلم وهما من هما في الإمامة والعلم، قال الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء: فقد كان هذا الإمام لا يرى الخوض في هذا البحث؛ خوفا من أن يتذرع به إلى القول بخلق القرآن، والكف عن هذا أولى، آمنا بالله -تعالى- وبملائكته، وبكتبه، ورسله، وأقداره، والبعث والعرض على الله يوم الدين. ولو بسط هذا السطر، وحرر وقرر فيها بأدلته، لجاء في خمس مجلدات، بل ذلك موجود مشروح لمن رامه، والقرآن فيه شفاء ورحمة للمؤمنين، ومعلوم أن التلفظ شيء من كسب القارئ غير الملفوظ، والقراءة غير الشيء المقروء، والتلاوة وحسنها وتجويدها غير المتلو، وصوت القارئ من كسبه فهو يحدث التلفظ والصوت والحركة والنطق، وإخراج الكلمات من أدواته المخلوقة، ولم يحدث كلمات القرآن، ولا ترتيبه، ولا تأليفه، ولا معانيه. فلقد أحسن الإمام أبو عبد الله حيث منع من الخوض في المسألة من الطرفين، إذ كل واحد من إطلاق الخلقية وعدمها على اللفظ موهم، ولم يأت به كتاب ولا سنة، بل الذي لا نرتاب فيه أن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق - والله أعلم –

وقال في موضع آخر: كان الإمام أحمد يسد الكلام في هذا الباب، ولا يجوزه، وكذلك كان يبدع من يقول: لفظي بالقرآن غير مخلوق. ويضلل من يقول: لفظي بالقرآن قديم، ويكفر من يقول: القرآن مخلوق. بل يقول: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، وينهى عن الخوض في مسألة اللفظ. ولا ريب أن تلفظنا بالقرآن من كسبنا، والقرآن الملفوظ المتلو كلام الله -تعالى- غير مخلوق، والتلاوة والتلفظ والكتابة والصوت به من أفعالنا، وهي مخلوقة - والله أعلم -.

وتابع في موضع آخر قائلا: وأما البخاري، فكان من كبار الأئمة الأذكياء، فقال: ما قلت: ألفاظنا بالقرآن مخلوقة، وإنما حركاتهم، وأصواتهم وأفعالهم مخلوقة، والقرآن المسموع المتلو الملفوظ المكتوب في المصاحف كلام الله، غير مخلوق. وصنف في ذلك كتاب (أفعال العباد) مجلد، فأنكر عليه طائفة، وما فهموا مرامه كالذهلي، وأبي زرعة، وأبي حاتم، وأبي بكر الأعين، وغيرهم.

قال البربهاري: [101] وقال بعض العلماء - منهم أحمد بن حنبل ﷺ-: الجهمي كافر، ليس من أهل القبلة، حلال الدم، لا يرث ولا يورث؛ لأنه قال: لا جمعة ولا جماعة، ولا عيدين ولا صدقة، وقالوا: إن من لم يقل: القرآن مخلوق فهو كافر، واستحلوا السيف على أمة محمد ﷺ، وخالفوا من كان قبلهم، وامتحنوا الناس بشيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، ولا أحد من أصحابه، وأرادوا تعطيل المساجد والجوامع، وأوهنوا الإسلام، وعطلوا الجهاد، وعملوا في الفرقة، وخالفوا الآثار، وتكلموا بالمنسوخ، واحتجوا بالمتشابه، فشككوا الناس في آرائهم وأديانهم، واختصموا في ربهم، وقالوا: ليس عذاب قبر، ولا حوض ولا شفاعة، والجنة والنار لم يخلقا، وأنكروا كثيرا مما قال رسول الله ﷺ، فاستحل من استحل تكفيرهم ودماءهم من هذا الوجه؛ لأن من رد آية من كتاب الله فقد رد الكتاب كله، ومن رد أثرا عن رسول الله ﷺ فقد رد الأثر كله، وهو كافر بالله العظيم.

قلت: كلام فيه خلط كبير فليس كل من اتهم بالجهمية يقول بهذا الكلام أصلا. ومَن ردّ أثرا لا يكون قد رد الأثر كله!!!!

قال البربهاري: - ... فدرس علم السنة والجماعة وأوهنوهما وصارتا مكتومين؛ لإظهار البدع والكلام فيها ولكثرتهم، ..... فهلك الخلق، حتى كان أيام جعفر الذي يقال له: المتوكل - فأطفأ الله به البدع، وأظهر به الحق، وأظهر به أهل السنة....

قلت: إن مدح المتوكل وراءه ما وراءه من أسرار فسيرته تشهد بأنه كان من النواصب الذين يمدحون قتلة الحسين ويترضون عنهم وينحرفون عن آل بيت النبي ﷺ ويبغضونهم بغضا شديدا. قال الإمام الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء: وفي سنة ست وثلاثين: هدم المتوكل قبر الحسين -رضي الله عنه- فقال البسامي أبياتا منها:

أسفوا على أن يكونوا شاركوا ... في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل فيه نصب وانحراف، فهدم هذا المكان وما حوله من الدور، وأمر أن يزرع، ومنع الناس من انتيابه قال ابن خلكان: هكذا قاله أرباب التواريخ. وعفى قبر الشهيد الحسين وما حوله من الدور، فكتب الناس شتم المتوكل على الحيطان، وهجته الشعراء ....

قال البربهاري: [104] واعلم - رحمك الله - أن العلم ليس بكثرة الرواية والكتب، إنما العالم من اتبع العلم والسنن، وإن كان قليل العلم والكتب....

قلت: لا تعليق...!!! فصدور مثل هذا الكلام لا يليق إلا بجاهل.

قال: [107] ... وقال رسول الله ﷺ: «إياكم والتعمق، وإياكم والتنطع، وعليكم بدينكم العتيق» .

قلت: لا يصح. (انظر فيض القدير للمناوي)

قال: [100] واعلم أن العتيق ما كان من وفاة رسول الله ﷺ إلى قتل عثمان بن عفان وكان قتله أول الفرقة، وأول الاختلاف، ...

قلت: بل إلى قتل عمر، عَنْ حُذَيْفَةَ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الفِتْنَةِ؟ فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَحْفَظُ كَمَا قَالَ، قَالَ: هَاتِ، إِنَّكَ لَجَرِيءٌ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَجَارِهِ، تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ، وَالصَّدَقَةُ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»، قَالَ: لَيْسَتْ هَذِهِ، وَلَكِنِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ البَحْرِ، قَالَ: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ، لاَ بَأْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: يُفْتَحُ البَابُ أَوْ يُكْسَرُ؟ قَالَ: لاَ، بَلْ يُكْسَرُ، قَالَ: ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لاَ يُغْلَقَ، قُلْنَا: عَلِمَ عُمَرُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ غَدٍ اللَّيْلَةَ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ، فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ، وَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا فَسَأَلَهُ فَقَالَ: مَنِ البَابُ؟، قَالَ: عُمَرُ. متفق عليه.

قال البربهاري: [121] والكف عن حرب علي ومعاوية وعائشة وطلحة والزبير، ومن كان معهم، ولا تخاصم فيهم ، وكِل أمرهم إلى الله تبارك وتعالى، فإن رسول الله ﷺ قال: «إياكم وذكر أصحابى وأصهاري وأختاني» ...قال: [134] ... ولا تحدث بشيء من زللهم، ولا حربهم، ولا ما غاب عنك علمه، ولا تسمعه من أحد يحدث به، فإنه لا يسلم لك قلبك إن سمعت.

قلت: قال رسول الله ﷺ :"وَيْحَ عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ الفِئَةُ البَاغِيَةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الجَنَّةِ، وَيَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ". متفق عليه وهذا لفظ البخاري، ولم يأمرنا بالكف عن ذكر ذلك ولا بأن نكِل أمرهم إلى ربهم بل نعرف من المخطئ ومن المصيب ولا نقتدي بالفئة الباغية ونساويها بأهل الحق!!!. وذكر تفصيل ذلك علماء السلف الصالح في كتبهم كلها منهم على سبيل الذكر لا الحصر: ابن سعد وابن إسحاق وخليفة بن خياط والبخاري ومسلم والنسائي والترمذي وابن ماجة والطبري وابن عبد البر وابن الجوزي وابن الأثير وابن حجر والنووي وابن حزم والذهبي وابن خلدون والسيوطي والشوكاني والمناوي ووووو.......وحديث أصهاري وأختاني .....لا يصح. (انظر فيض القدير ومجمع الزوائد)
والغاية من هذا الكف هو السكوت عن السلطان الباغي الظالم لا غير.

قال البربهاري: [124] والصلوات الخمس جائزة خلف من صليت خلفه، إلا أن يكون جهميا ، فإنه معطل، وإن صليت خلفه فأعد صلاتك، وإن كان إمامك يوم الجمعة جهميا، وهو سلطان فصل خلفه، وأعد صلاتك...

قلت : تناقض غريب، ألم يذكر أن الجهمي كافر !!! انظر [101]....كيف يكون الكافر إماما في الصلاة وسلطانا على المسلمين؟؟؟؟ رد ذلك أئمة الأحناف وعابوه انظر أحكام القرآن للجصاص. أم أن هذا على سبيل التقية التي عابوها عند الرافضة!!؟؟؟

قال: [125] والإيمان بأن أبا بكر وعمر في حجرة عائشة مع رسول الله ﷺ قد دفنا هنالك معه، فإذا أتيت القبر فالتسليم عليهما واجب بعد رسول الله ﷺ.

قلت: من أين أتى بالوجوب؟؟؟ وما دليله؟؟

قال البربهاري: [127] وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى.... فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح، ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن ظلموا، وإن جاروا؛ لأن ظلمهم وجورهم على أنفسهم، وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين.

قلت: هذا هو التأليه للحاكم ....اللهم عليك بالظالمين فإنهم لا يعجزونك.

قال البربهاري: [142] وإن سمعت الرجل يقول: فلان مشبه، وفلان يتكلم في التشبيه فاتهمه واعلم أنه جهمي وإذا سمعت الرجل يقول: فلان ناصبي فاعلم أنه رافضي. وإذا سمعت الرجل يقول: تكلم بالتوحيد، واشرح لي التوحيد، فاعلم أنه خارجي معتزلي....

قلت: لماذا يحمي المشبهة والنواصب؟؟؟ ويتهم من يذكرهم بالتجهم والرفض. وما علاقة الخوارج بهذا الاتهام...!!!

قال: [145] وإذا رأيت الرجل جالس مع رجل من أهل الأهواء، فحذره وعرّفه، فإن جلس معه بعدما علم فاتقه، فإنه صاحب هوى.

قلت: الله أكبر.....وما أدراك أنه صاحب هوى ولعله يحذره ويعرّفه ووو!!!!!

قال البربهاري: [146] وإذا سمعت الرجل تأتيه بالأثر فلا يريده، ويريد القرآن، فلا تشك أنه رجل قد احتوى على الزندقة، فقم من عنده ودعه.

قلت: الله أكبر إن احتج عليك بالقرآن تزندقه...!!؟؟؟....هذا ما دفع أتباعه لزندقة الإمام أبي حنيفة رحمه الله.

قال: [147] واعلم أن الأهواء كلها ردية تدعو كلها إلى السيف، وأرداها وأكفرها: الروافض، والمعتزلة، والجهمية، فإنهم يريدون الناس على التعطيل والزندقة.

قلت: المقصود بقوله (تدعو كلها إلى السيف): تدعو إلى الخروج على الحاكم الظالم. وهو ما لم يتحملوه من الإمام أبي حنيفة فكفروه لأجل ذلك. مع العلم بأنّ أهل السنة لم يكفروا هؤلاء المذكورين بعامة (ينظر كتاب الفرق بين الفرق للبغدادي) فكيف يكونون أكفر أهل الأهواء؟؟؟. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يذكر النواصب؟؟..ولم يكفرهم أصلا؟؟....مع العلم بأن ما فعله النواصب يفوق بشاعة كل ما فعله هؤلاء مجتمعين من قتلهم لحفيد النبي ﷺ الحسين رضي الله عنه واستباحتهم للمدينة المنورة يوم الحرة واغتصاب أهلها نساء الأنصار وقصفهم للكعبة بالمنجنيق وإحراقها وقتلهم للصحابة واسترقاقهم وفرضهم للجزية على المسلمين ووووو.!!!

قال البربهاري: [150] وإذا رأيت الرجل من أهل السنة رديء الطريق والمذهب، فاسقا فاجرا، صاحب معاصي، ضالا، وهو على السنة فاصحبه، واجلس معه فإنه ليس يضرك معصيته، وإذا رأيت الرجل مجتهدا في العبادة متقشفا محترقا بالعبادة صاحب هوى، فلا تجالسه، ولا تقعد معه، ولا تسمع كلامه ولا تمش معه في طريق، فإني لا آمن أن تستحلي طريقته فتهلك معه.....

قلت: دعوة غريبة عجيبة للفسق والفجور والمعاصي ...ما أنزل الله بها من سلطان....كيف يكون على السنة إذا كان رديء الطريق والمذهب، فاسقا فاجرا، صاحب معاصي، ضالا...؟؟؟؟ وكيف يأمر بمصاحبته؟؟؟؟...وكيف يكون الرجل مجتهدا في العبادة متقشفا محترقا بالعبادة صاحب هوى...؟؟؟....ولماذا لا يجالسه ولا يقعد معه ولا يحاوره ولا يمشي معه..؟؟؟؟....ألم يسمع النبي ﷺ للكفار ويجالسهم ويحاورهم يقعد معهم !!!!؟؟؟؟

قال البربهاري: [142] والمحنة في الإسلام بدعة، وأما اليوم فيمتحن بالسنة، لقوله:" إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم"،" ولا تقبلوا الحديث إلا ممن تقبلون شهادته".....

قلت: استدلال بأحاديث لا يصلح ذكرها إلا لبيان بطلانها، فالحديث الأول لا يصح...والحديث الثاني موضوع. (انظر كشف الخفاء والمقاصد الحسنة)

قال البربهاري: [159] وإذا سألك أحد عن مسألة في هذا الكتاب، وهو مسترشد فكلمه، وأرشده، وإذا جاءك يناظرك، فاحذره، فإن في المناظرة: المراء، والجدال، والمغالبة، والخصومة، والغضب، وقد نهيت عن جميع هذا جدا، وهو يزيل عن طريق الحق، ولم يبلغنا عن أحد من فقهائنا، وعلمائنا أنه ناظر أو جادل أو خاصم..... وقال النبي ﷺ: «المؤمن لا يماري، ولا أشفع للمماري يوم القيامة، فدعوا المراء لقلة خيره ».

قلت : لماذا يخشى مناظرة ما في هذا الكتاب؟؟؟...وهل يجهل أحد مناظرات الفقهاء والعلماء؟! وللأسف الحديث الذي استدل به: المؤمن لا يماري... أيضا لا يصح.!(انظر مجمع الزوائد ومنبع الفوائد)

قال البربهاري: [110] ... وكلها ضلالة، وكلها في النار إلا واحدة، وهو مَن آمن بما في هذا الكتاب، واعتقده من غير ريبة في قلبه، ولا شكوك، فهو صاحب سنة، وهو الناجي إن شاء الله. ...قال: [113] وجميع ما وصفت لك في هذا الكتاب، فهو عن الله، وعن رسول الله ﷺ، وعن أصحابه وعن التابعين، والقرن الثالث إلى القرن الرابع، فاتق الله يا عبد الله، وعليك بالتصديق والتسليم والتفويض والرضى لما في هذا الكتاب، ولا تكتم هذا الكتاب أحدا من أهل القبلة، فعسى يرد الله به حيرانا عن حيرته، أو صاحب بدعة من بدعته، أو ضالا عن ضلالته، فينجو به. فاتق الله، وعليك بالأمر الأول العتيق، وهو ما وصفت لك في هذا الكتاب، فرحم الله عبدا، ورحم والديه قرأ هذا الكتاب، وبثه وعمل به ودعا إليه، واحتج به، فإنه دين الله ودين رسول الله ﷺ، فإنه من انتحل شيئا خلاف ما في هذا الكتاب، فإنه ليس يدين لله بدين، وقد رده كله، كما لو أن عبدا آمن بجميع ما قال الله تبارك وتعالى، إلا أنه شك في حرف فقد ردّ جميع ما قال الله تعالى، وهو كافر...

قلت: الله أكبر...هذا الكلام كفر صريح......يشبه كتابه (ورقاته) بالقرآن الكريم ومَن لم يؤمن به ضال في النار....ومن خالف شيئا منه هو كافر!!!!

قال البربهاري: [167] فمن أقر بما في هذا الكتاب وآمن به واتخذه إماما، ولم يشك في حرف منه، ولم يجحد حرفا واحدا، فهو صاحب سنة وجماعة، كامل، قد كملت فيه السنة، ومن جحد حرفا مما في هذا الكتاب، أو شك ووقف فهو صاحب هوى. ....

قلت : هذا تعريف جديد مبتدع لأهل السنة والجماعة لم يقل به أحد سواه...نسأل الله السلامة من كل متكبر وكل صاحب هوى.

ملاحظة: يمكن الاطلاع على مزيد من التفصيل من خلال (جهود المحدثين في تكفير العقلاء من أئمة الدين- الإمام أبو حنيفة نموذجا) و (هذا ما شجر بينهم)

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين.